هل تعمدت شرطة ميلان قتل الشاب المصري رامي الجمل؟!

الثلاثاء 28 يناير 2025 01:00 م

في الأسبوع الأخير من نوفمبر الماضي 2024، اندلعت احتجاجات قادها نحو 100 شاب مصري ومغربي من المقيمين في كورفيتو ميلانو، بسبب وفاة الشاب المصري رامي الجمل 19 عام، في مطاردة أمنية على سكوتر يقوده
وأضرم المتظاهرون النار في الشوارع وصناديق القمامة وتم تخريب ممتلكات عامة وذلك بعد أن تواصلت الاحتجاجات لثلاثة أيام
وفي 7 يناير، ظهرت مقاطع فيديو جديدة من داخل وخارج سيارة الشرطة في أحد المقاطع، يُسمع صوت ضابط الشرطة وهو يحث زميله على صدم الدراجة النارية: "ازنق عليه، ازنق عليه، هيقع لا أ**، ما وقعش!".
كما يظهر الفيديو صدم سيارة الشرطة للدراجة النارية قبل مقتل رامي بعد ظهور هذه المقاطع، اندلعت مظاهرات في ميلانو وروما وبولونيا للتنديد بعنف الشرطة والمطالبة بالعدالة لرامي وفارس.
وقالت منظمة حقوقية في أيطاليا (Egypt wide) إنها تسعى لإظهار حقيقة مقتل رامي الجمل ومكافحة التمييز العنصري والعنف الشرطي ضد العرب في إيطاليا
وقالت إن رامي الجمل (19 عاماً) لقي حتفه في مدينة ميلانو الإيطالية في ليلة 23-24 نوفمبر 2024، إثر حادث وقع خلال مطاردة الشرطة لدراجته النارية في منطقة كورفيتو وتم توقيف صديقه فارس الذي كان برفقته في تلك الليلة.
وأشارت إلى مسارعة الشرطة الإيطالية إلى وصف الواقعة بـ"الحادث المأساوي"، معتبرة إياه نتيجة لمطاردة أمنية لم تسر وفق المخطط لها وأغلقت السلطات القضائية ملف القضية بشكل سريع دون إجراء تحقيق شامل
غير أن الأيام التالية شهدت خروج عائلة رامي وأصدقائه جنباً إلى جنب مع سكان حي كورفيتو في مظاهرات مطالبة بكشف الحقيقة وتحقيق العدالة لكل من رامي وفارس من خلال فتح تحقيق شفاف ونزيه.
ولفتت إلى أن حي كورفيتو، الذي يقطنه بشكل رئيسي أفراد من الطبقة العاملة، يعاني من إشكاليات مزدوجة تتمثل في الإهمال المؤسساتي والرقابة الأمنية المشددة، وهي ظاهرة تميز العديد من المناطق الحضرية المهمشة في إيطاليا وخارجها.
ووجهت الآلية الدولية للخبراء المستقلين التابعة للأمم المتحدة لتعزيز العدالة والمساواة العرقية في إنفاذ القانون التي سبق وانتقضت الشرطة الإيطالية في مايو 2024 ،اتهامات خطيرة لقوات الشرطة بإخفاء حقائق تتعلق بوفاة رامي الجمل.
وقد تم التعامل مع المظاهرات المطالبة بالعدالة تحت ذريعة "الحفاظ على الأمن"، حيث استُغلت التحيزات العنصرية والمواقف المعادية للإسلام لتجاهل مطالب المحتجين وإنكار حقهم المشروع - كعائلة وأصدقاء وجيران الفقيد رامي الجمل - في معرفة الحقيقة وتحقيق العدالة.

أين التحقيق الشفاف؟

وقالت المنظمة إن تطور جديد للقضية، ظهر مقطع فيديو يكشف عن الظروف المأساوية التي أحاطت بوفاة رامي الجمل يوثق التسجيل المصور تفاصيل مقلقة لسلوك ضباط الشرطة أثناء المطاردة في شوارع حي كورفيتو، حيث يمكن رؤيتهم وسماعهم وهم يحاولون إسقاط الشابين من الدراجة النارية، مع تبادل الرهانات والمزاح حول توقيت فقدان الشابين السيطرة على المركبة.
وأكدت المنظمة أن حوادث وفاة الأشخاص من أصحاب البشرة الملونة على يد عناصر الشرطة في إيطاليا تشكل انتهاكاً صارخاً لحقوق الإنسان
وغالباً ما تواجه عائلات الضحايا معاناة مضاعفة، إذ يضطرون لخوض إجراءات قانونية طويلة ومعقدة للمطالبة بإجراء تحقيقات شفافة في وفاة ذويهم.
وشددت على أنه بات من الواضح وجود نمط عالمي مقلق يتمثل في تقييد حقوق الإنسان تحت ستار "الأمن القومي" من قبل أجهزة شرطية تفتقر إلى الرقابة والمساءلة
إن هذا الاستخدام القمعي للسلطة باسم تطبيق القانون يؤدي في الواقع إلى تقويض الأمن المجتمعي بدلاً من تعزيزه.
ونبهت المنظمة إلى أن قتل غير الايطاليين بات ظاهرة، حيث لقي الشاب محمد عبد الله حامد مصرعه في الثالث من يناير 2024، أي بعد شهر تقريباً من وفاة رامي، حيث أطلق عليه ضابط شرطة 8 رصاصات في مناطق حيوية من جسده في بلدة صغيرة قرب مدينة ريميني.

قتل بدافع التسلية!

وتوصلت المنظمة إلى أن رامي الجمل، الذي وصفه والده في مقابلة حديثة بأنه "مصري المولد، إيطالي وميلاني القلب"، فقد حياته على يد عناصر من الشرطة الإيطالية في حادث يبدو أنه كان مدفوعاً بدافع التسلية لا غير.

وقالت إن هذه المعلومات الجديدة تثير تساؤلات خطيرة حول مهنية وأخلاقيات العمل الشرطي، وتؤكد مخاوف المجتمع المحلي بشأن الحاجة الملحة لتحقيق شامل ومستقل في ملابسات الواقعة.

وجددت المنظمة تضامنها الكامل مع أسرة رامي الجمل وأصدقائه ومجتمعه، وندعم مطالبهم المشروعة في الوصول إلى الحقيقة وتحقيق العدالة

كما نطالب الحكومة الإيطالية باتخاذ إجراءات حازمة وفورية للقضاء على ثقافة العنف العنصري والإفلات من العقاب المتفشية في المؤسسة الشرطية، والتي أودت بحياة رامي الجمل وغيره من الضحايا.

وقالت إن تحقيق العدالة الحقيقية يتطلب إصلاحاً شاملاً للمنظومة الأمنية وترسيخ مبادئ المساءلة والشفافية في عمل الأجهزة الشرطية.

https://x.com/EgyptWide/status/1879197733908586814